كتاب عقيدة الطحاوي
رضي الله عنه ونفعنا به

الشيخ الإمام علم الإسلام حجة الأنام أبو جعفر الطحاوي
الحنفي المصري.

١٩٤

خ (١٠٧)
ح (١٠٠٨)

، ، ، كتاب عقيدة السلف ، ، ،

رضي الله تعالى عنه ونفعنا به

، وجميع

المسلمين والمسلمات

، ، ،

والمؤمنات

، آمين ،

، ، ،

والله سبحانه هو الموفق

(٢)

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد

قال الشيخ الامام عالم الاسلام حجة الانام ابو جعفر الطحاوي المصري الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين هذا ذكر بيان السنة والجماعة على مذهب فقيه الملة ابي حنيفة النعمان بن ثابت رضي الله عنه وابي يوسف يعقوب بن ابراهيم الانصاري وابي عبد الله محمد بن الحسن الشيباني رضي الله عنهم اجمعين وما يعتقدون من اصول الدين ويدينون به رب العالمين

قال الامام ابو حنيفة وبه قال صاحباه الامامان المذكوران رضي الله عنهم اجمعين يقول في توحيد الله معتقدين بتوفيق الله تعالى ان الله تعالى واحد لا شريك له ولا شيء مثله ولا شيء يعجزه ولا اله غيره قديم بلا ابتداء دائم بلا انتهاء لا يفنى ولا يبيد ولا يكون الا ما يريد لا تبلغه الاوهام ولا تدركه الافهام ولا يشبه الانام حي لا يموت قيوم لا ينام خالق بلا حاجة رازق بلا مؤونة مميت بلا مخافة باعث بلا مشقة ما زال بصفاته قديما قبل خلقه لم يزدد بكونهم شيئا لم يكن قبلهم من صفاته ولكونه كان بصفاته ازليا كذلك لا يزال عليها ابدا ليس منذ خلق الخلق استفاد اسم الخالق ولا باحداثه البرية استفاد اسم البارئ له معنى الربوبية ولا مربوب ومعنى الخالق ولا مخلوق وكما انه يحيي الموتى بعدما احيى استحق هذا الاسم قبل احيائهم كذلك استحق اسم الخالق قبل انشائهم ذلك بانه على كل شيء قدير وكل شيء اليه فقير وكل امر عليه يسير لا يحتاج الى شيء ليس كمثله شيء وهو السميع البصير خلق الخلق بعلمه وقدر لهم اقدارا وضرب لهم اجالا لم يخف عليه شيء منهم قبل ان يخلقهم وعلم ما هم عاملون قبل ان يعملهم وامرهم بطاعته ونهاهم عن معصيته وكل شيء يجري بتقديره ومشيئته ومشيئته تتقدم المشيئات والارادة تسبق الارادات فما شاء منها كان وما لم يشأ لم يكن يهدي من يشاء فيعصمه ويعافيه فضلا منه ويضل من يشاء ويخذله عدلا منه وكلهم يتقلبون في مشيئته بين فضله وعدله وهو متعال عن الاضداد والانداد لا راد لقضائه ولا معقب

لحكمه ولا غالب لامره آمنا بذلك كله وايقنا ان كلا من عنده وان محمدا صلى الله عليه وسلم عبده المصطفى ونبيه المجتبى ورسوله المرتضى خاتم الانبياء وامام الاتقياء وسيد المرسلين وحبيب رب العالمين وكل دعوة نبوة ومن بعد نبوته فيه غواية وهو المبعوث الى عامة الجن وكافة الورى بالحق والهدى وبالنور والضياء وان القرآن كلام الله تعالى منه بدا بلا كيفية قولا وانزله على نبيه وحيا وصدقه المؤمنون على ذلك حقا وايقنوا انه كلام الله تعالى انزله بالا كيفية بالحقيقة ليس بمخلوق ككلام البرية فمن سمعه فزعم انه كلام البشر فقد كفر وقد ذمه الله تعالى وعابه وانذره حيث قال له تعالى ساصليه سقر كلما اوعد الله تعالى لمن قال ان هذا الا قول البشر فلما اوعد الله تعالى بسقر لمن قال ان هذا الا قول البشر علمنا وايقنا ان قول البشر ولا يشبه قول البشر ومن وصف الله تعالى بمعنى من معاني البشر فقد كفر فمن ابصر هذا اعتبر وعن مثل قول الكفار انتهى

ونؤمن بان الله تعالى يعاد يوم القيامة ليس احد من الخلق بعد ان يفنى ولا الكيفية كما نطق به كتاب ربنا وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة وتفسيره على ما اراد الله تعالى وعلمه وكما جاء في ذلك من الحديث الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن اصحابه فهو كما قال ومعناه وتفسيره على ما اراد لا ندخل في ذلك متاولين بآرائنا ولا متوهمين باهوائنا فانه ما سلم في دينه الا من سلم لله عز وجل ولرسوله وردوا علم ما اشتبه عليه الى عالمه ولا يثبت قدم الاسلام الا على ظهر التسليم والاستسلام فمن رام علم ما حظر عنه علمه ولم يقنع بالتسليم فهمه حرمه عن خالص التوحيد وصافي المعرفة وصحيح الايمان فيتذبذب بين الكفر والايمان والتصديق والتكذيب والاقرار والانكار موسوسا تائها شاكا لا مؤمنا مصدقا ولا جاحدا مكذبا ولا يصح الايمان بالرؤية لاهل السلام لمن اعتبرها منهم بوهم او تاولها بغيرهم اذ كان تاويل الرؤية وتاويل كل معنى يضاف الى الربوبية ترك التاويل ولزوم التسليم وعليه دين المرسلين ومن لم يتوق النفي والتشبيه زل ولم يصب التنزيه فان ربنا جل جلاله موصوف بصفات الوحدانية منعوت بنعوت الفردانية ليس بمعنى احد من البرية

تعالى الله عن الحدود والغايات والأركان والاعضاء والادوات لا تحويه الجهات
الست كسائر المبتدعات والمعراج حق وقد اسري بالنبي صلى الله عليه وسلم
وعرج بشخصه في اليقظة الى السماء الى حيث ماشاء الله تعالى من العلا
واكرمه الله تعالى فاوحى الى عبده ما اوحى والحوض الذي اكرمه الله تعالى
به غياثا لامته حق والشفاعة التي ادخرها الله لهم كما روي في الاخبار
والميثاق الذي اخذه الله تعالى من ادم عليه السلام وذريته هو وقد علم
تعالى فيما لم يزل عالما عدد من يدخل الجنة وعدد من يدخل النار جملة واحدة
ولا يزاد في ذلك العدد ولا ينقص منه وكذلك افعالهم فيما علم منهم ان هم
يفعلونه وكل ميسر لما خلق له والاعمال بالخواتيم والسعيد من سعد
بقضاء الله تعالى والشقي من شقي بقضاء الله تعالى واصل القدر سر الله تعالى
في خلقه لم يطلع على ذلك ملك مقرب ولا نبي مرسل والتعمق والنظر
في ذلك ذريعة الخذلان وسلم الحرمان ودرجة الطغيان فالحذر
كل الحذر من ذلك كله نظرا وفكرا ووسوسة فان الله تعالى طوى علم
القدر عن انامه ونهاهم عن مرامه كما قال الله تعالى في كتابه لا يسئل
عما يفعل وهم يسئلون فمن تعالى ان يرفع ما قدر وحكم او من يرد حكمه
وقضاءه وقد رد في كتاب
الله تعالى كل شيء من الكفر والايمان فجعل الجملة ما علم الخلق ان الله تعالى
من اولها الى اخرها وهي درجة الراسخين في العلم لان العلم علمان علم في الخلق
موجود وعلم في الخلق مفقود فانكار العلم الموجود كفر وادعاء العلم
المفقود كفر والايمان بالمفقود ليس بايمان بالموجود وترك طلب العلم
الموجود وترك طلب العلم المفقود وتوسم بالفهم والعلم وجميع ما فيه
قد رقم فلو اجتمع الخلق كلهم على شيء كتبه الله تعالى فيه انه كائن ليجعلوه
غير كائن لم يقدروا عليه ولو اجتمعوا كلهم على شيء لم يكتبه الله تعالى
فيه انه غير كائن ليجعلوه غير كائن لم يقدروا عليه ولو اجتمعوا كلهم
على ما لم يكتبه الله تعالى فيه انه غير كائن ليجعلوه كائنا لم يقدروا عليه
تحت العلم وما هو كائن الى يوم القيامة وما اخطأ العبد لم يكن ليصيبه

وما اصابه لم يكن ليخطئه وعلى العبد ان يعلم ان الله تعالى قد سبق
علمه في كل كائن من خلقه فقدر ذلك تقديرا محكما مبرما ليس فيه
ناقض ولا معقب ولا مزيل ولا محول ولا مغير ولا ناقص ولا زائد
في خلقه في سمواته وارضه وذلك من عقد الايمان واصول المعرفة
والاعتراف بتوحيده وربوبيته كما قال تعالى في كتابه وخلق كل شيء
فقدره تقديرا اوقال الله تعالى وكان امر الله قدرا مقدورا
فويل لمن صار الله في القدر خصيما والخاصر في النظر فيه قلبا سوء
لقد التمس بوهمه في فحص الغيب سرا كتيما وعاد بما قال فيه آثما
والعرش والكرسي حق كما قال الله تعالى في كتابه وهو عز وجل مستغن عن
العرش وما دونه محيط بكل شيء وفوقه وقد اخبر عن الاحاطة خلقه
ويقول ان الله تعالى اتخذ ابراهيم خليلا وكلم موسى تكليما ايمانا وتصديقا
وتسليما وتؤمن بالملائكة والنبيين وانكر المعتزلة على المرسلين
وشهدائهم كانوا على الحق المبين وسمى الله تعالى المسلمين مؤمنين
ما داموا بما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم معترفين وله بما قال وأخبر
مصدقين غير مكذبين ولا خائضين في الله تعالى ولا مماري في الدين ولا مجادل
في القرآن ونعلم انه كلام رب العالمين نزل به الروح الامين فعلمه سيد
المرسلين محمد صلى الله عليه وسلم وعلى اله واصحابه اجمعين وكلام الله تعالى
ليس بمخلوق ككلام المخلوقين ولا نقول بخلق القرآن ولا نخالف جماعة
المسلمين ولا نكفر احدا من اهل القبلة بذنب ما لم يستحله ولا نقول لا يضر
مع الايمان ذنب لمن عمله وقد خاف على المحسنين من المؤمنين ان يعفو عنهم
ويدخلهم الجنة برحمته ولا نامن عليهم ولا نشهد لهم بالجنة ونستغفر
لمسيئهم ونخاف عليهم ولا نقنطهم والامن والاياس ينقلان عن الملة
وسبيل الحق بينهما لاهل القبلة ولا يخرج العبد من الايمان الا بجحود ما ادخله فيه والايمان هو الاقرار باللسان والتصديق بالجنان وان جميع
ما انزل الله تعالى في القرآن وجميع ما صح عن النبي صلى الله عليه وسلم من الشرع

والبيان كله حق والايمان واحد واهله في اصله سواء والتفاضل بينهم
بالخفية والتقى ومخالفة الهوى وملازمة الاولى والموصوفون بالتقوى
كلهم اولياء الرحمن واكرمهم اطوعهم واتبعهم للقرآن والايمان بالله
وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والبعث بعد الموت والقدر خيره
وشره حلوه ومره من الله تعالى وعن كل من يؤمن بهذا نعرف بالله
آخر من رسله ونصدقهم كلهم على ما جاءوا به واهل الكبائر من امة محمد
صلى الله عليه وسلم في النار لا يخلدون اذا ماتوا وهم موحدون وان لم يكونوا
تابين اذا لقوا الله تعالى عارفين مؤمنين وهم في مشيئته وحكمه
ان شاء غفر لهم وعفا عنهم بفضله كما قال الله تعالى في كتابه ويغفر
ما دون ذلك لمن يشاء وان شاء عذبهم في النار بعدله ثم يخرجهم منها
برحمته وشفاعة الشافعين من اهل طاعته ثم يبعث بهم الى جنته وذلك
بان الله تعالى تولى اهل معرفته وجعلهم في الدارين كاهل كرامته الذين خاطبهم
من قبل ايته ولم يتولوا من والاهم الا بالاسلام واهله سموا بالاسلام حتى
سلفك به وبرئ الصلاة خلف كل بر وفاجر من اهل القبلة وعمن
مات منهم ولا نشهد لاحد منهم جنة ولا نارا ولا نشهد عليهم بكفر
ولا بشرك ولا بنفاق مالم يظهر منهم شيء من ذلك ونذر سرائرهم
الى الله تعالى ولا نرى بالسيف على احد من امة محمد صلى الله عليه وسلم
الا من وجب عليه السيف ولا نرى الخروج على ائمتنا وولاة امورنا
وان جاروا ولا ندعو عليهم ولا ننزع يدا من طاعتهم من طاعة الله
تعالى فريضة واجبة مالم يامر بمعصية وندعو لهم بالصلاح والمعافاة
ونتبع السنة والجماعة ونجتنب الشذوذ والخلاف والفرقة ونحب اهل
العدل ونبغض اهل الجور والخيانة ونقول الله اعلم بما اشتبه علينا
علمه ونرى المسح على الخفين في السفر والحضر كما جاء في الاثر والحج والجهاد
فرضان ماضيان مع اولي الامر من ائمة المسلمين برهم وفاجرهم الى يوم

القيامة لا يبطلهما شيء ولا ينقضهما ونؤمن بالكرام الكاتبين ونعلم
ان الله تعالى قد جعلهم علينا حافظين ونؤمن بملك الموت الموكل
بقبض ارواح العالمين وبعذاب القبر ونعيمه لمن كان له اهلا
وبسؤال منكر ونكير للميت في قبره عن ربه وقد بينه ونبيه وعلى ما جاءت
به الاخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن اصحابه رضي الله عنهم
اجمعين والقبر روضة من رياض الجنة او حفرة من حفر النار ونؤمن
بالبعث وجزاء الاعمال يوم القيامة والعرض والحساب وقراءة الكتاب
والثواب والعقاب والصراط والميزان يوزن به اعمال الموحدين من
الخير والشر والطاعة والمعصية والجنة والنار مخلوقتان لا تفنيان
ابدا ولا يبيدان وان الله تعالى خلق الجنة والنار قبل الخلق وخلق لهما اهلا
فمن شاء منهم ادخله الجنة فضلا منه ومن شاء منهم ادخله النار عدلا
منه وكل يعمل لما قد فرغ منه وصائر الى ما خلق له والخير والشر مقدران
على العباد والاستطاعة التي يجب بها الفعل من نحو التوفيق الذي لا يجوز
ان يوصف المخلوق به مع الفعل واما الاستطاعة من جهة
الوسع والصحة والتمكن وسلامة الآلات فهي قبل الفعل وهو كما قال الله تعالى
لا يكلف الله نفسا الا وسعها وافعال العباد هي خلق الله تعالى وكسب
من العباد ولم يكلفهم الله تعالى الا ما يطيقون ولا يطيقون الا ما كلفهم
الله به وهو تفسير لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم نقول لا حيلة
لاحد ولا حول ولا حركة لاحد ولا تحول لاحد عن معصية الله الا بعونه
الله تعالى ولا قوة لاحد على اقامة طاعة الله تعالى والثبات عليها الا بتوفيق
الله وعلمه وقضائه وقدره فغلبت مشيئته المشيئات كلها
وغلب قضاؤه الحيل كلها يفعل الله ما يشاء وهو غير ظالم ابدا منزه
عن كل سوء او جور ومنزه عن كل عيب وشين لا يسأل عما يفعل وهم
يسألون وفي دعاء الاحياء وصدقتهم منفعة للاموات والله تعالى
يستجيب الدعوات ويقضي الحاجات ويملك كل شيء ولا يملكه شيء

لان لا
عنهم

ولا يستغني عن الله طرفة عين فقد كفر وكان من اهل الخسران والجحيم والله تعالى يحب ويرضى لكل احد من الورى ويحب اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا نفرط في حب احد منهم ولا نتبرأ من احد منهم ونبغض من يبغضهم وبغير الحق يذكرهم ولا نذكرهم الا بخير وبارجهم دينا واعلى ايمانا واحسان وبغضهم كفرا ونفاقا وطغيانا وثبت الخلافة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم اولا لابي بكر الصديق رضي الله عنه تفضيلا له وتقديما على جميع الامة ثم لعمر ابن الخطاب رضي الله عنه ثم لعثمان بن عفان رضي الله عنه وهم اجمعين وهم الخلفاء الراشدون والائمة المهديون وان العشرة الذين سماهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وشهد لهم بالجنة كما شهد لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله الحق وهم ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير وسعد وسعيد وعبد الرحمن ابن عوف وابو عبيدة بن الجراح وهم امناء هذه الامة رضوان الله عليهم اجمعين ومن احسن الثناء في اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وازواجه الطاهرات من كل دنس وذرياته المقدسين من كل رجس فقد برئ من النفاق وعلما السلف من الصالحين والتابعين ومن بعدهم من اهل الخير والاثر واهل الفقه والنظر لا يذكرون الا بالجميل ومن ذكرهم بالسوء فهو على غير السبيل ولا نفضل احدا من الاولياء على احد من الانبياء عليهم الصلاة والسلام ونقول نبي واحد افضل من جميع الاولياء ونؤمن بما جاء من كرامتهم وصح عن الثقات من رواياتهم ونؤمن بخروج الدجال ونزول عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام من السماء وبطلوع الشمس من مغربها وخروج دابة الارض من موضعها ولا نصدق كاهنا ولا عرافا ولا من يدعي شيئا يخالف الكتاب والسنة واجماع الامة ونرى الجماعة حقا وصوابا والفرقة زيغا وعذابا ودين الله تعالى في السماء والارض

واحد

واحد وهو دين الاسلام كما قال الله تعالى ان الدين عند الله الاسلام وقال الله تعالى ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه قال الله تعالى ورضيت لكم الاسلام دينا ونحن بين الغلو والتقصير وبين التشبيه والتعطيل وبين الجبر والقدر وبين الامن والايأس فهذا ديننا واعتقادنا ظاهرا وباطنا ونحن برآء الى الله تعالى من كل من خالف الذي ذكرناه وبينا ونسأل الله تعالى ان يثبتنا عليه ويختم لنا به ويعصمنا من الاهواء المختلفة والآراء المتفرقة والمذاهب الردية مثل المشبهة والجهمية والقدرية والجبرية وغيرهم من الذين خالفوا الجماعة وخالفوا السنة وخالفوا الحق وهم هلكى وبرآء منهم وهم عندنا ضلال وردى والله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا وانا لله وانا اليه راجعون آمين

اللهم شرفنا بشرف القرآن وعظم اجورنا بالجر القرآن واشرح صدورنا بتلاوة القرآن ويسر ارزاقنا ببركة القرآن وخلص اعمالنا ببركة القرآن وادخلنا الجنة مع القرآن ونجنا من اهوال الدنيا والآخرة يا حنان يا منان ثبت قلوبنا على الايمان اللهم انا نسألك الايمان يا امان من زوال الايمان ومن شر الشيطان ومن فتنة آخر الزمان وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا دايما

فائدة عظيمة عن الشيخ الاعظم القائم الحكيم نفعنا الله سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العظيم اللهم يا رب العالمين ويا رب موسى وهارون ورب محمد عليه افضل الصلاة والسلام ارزقني العلم والحكمة والعمل برحمتك يا ارحم الراحمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تقول ذلك عقب كل صلاة تعاية مره والله الموفق للصواب واليه المرجع والمآب انتهى

واقعدا

فوائد مهمة اعلم ان الله تعالى فرض على كل مسلم ومسلمة خمسين فريضة فى كتابه العزيز فمن لم يعلمها ولا يحفظها فهو جاهل وهو من الخاسرين ولا عذر له عند الله يوم القيامة اولها معرفة الله تعالى والاقرار بوحدانيته والوضوء وغسل الجنابة والتيمم والصلاة والزكاة والصوم والحج والوفاء بالعهود والاخلاص فى العبادة بالعبودية وطاعة الرسول والامر بالمعروف والنهى عن المنكر والوثوق بوعد الله تعالى والرضى بما قسم الله والخوف من الله ومعرفة النفس ومحاربتها ومحاربة الشيطان والخوف من الله والرجاء منه والدعاء الى الله والحذر من مكر الله وان لا يقنط من رحمة الله وستر العورة وطلب العلم الواجب وكراهة الخيانات فى اهلها والاضرار على ما فات ويسر بالدنيا اذا اتته والاعتبار فى المخلوقات والمقدورات والتفكر فى قدرة الله تعالى وترك اتباع النفس وان تعرف منة الله تعالى عليك بالايمان وان تعلم ان الله معك فى كل حال وان لا تريد على النفس فى الاداء والافساد والصدق واكل الحلال وحفظ الفرج وحفظ السمع والبصر والعفو عن الباطل واعتزال المسلم فى الحيض وترك الغيبة والتجسس وترك السخرية وترك الغمز واللمز والالقاب والتوكل على الله تعالى وترك شوء الظن والرضا بما افتى الله والصبر على البلوى والشكر على نعمة الله تعالى واجر الرهن والتيمم وغير فى البيع والشراء اذا لم يتق الله وترك الربا وان يتقى الله وعود الاخرة بالعمل الصالح والدعاء والعمل بالحجة والاستغفار لقول الله تعالى استغفروا ربكم وقال الله تعالى ادعونى استجب لكم والعمل بالحجة قال الله تعالى قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين ومنه والاستغفار لقول الله تعالى استغفروا ربكم انه كان غفارا ذكرت الفوائد الذى ذكرها الشيخ العارف بالله تعالى الامام ابو العباس

وزرقا ما الا بى من عند الله تعالى على ما نطق به الكتاب العزيز كما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا قال يا مريم انى لك هذا قالت هو من عند الله وكما فى قصة اصحاب الكهف كما فى الصحيحين وجريان النيل بكتاب عمر رضى الله عنه وهو على المنبر فى المدينة جلسة بها وندائه حتى نادا امير الجيش يا سارية الجبل فحذر امن وراء الجبل فكر العدو هناك وسماع سارية كلامه وبينهما مسافة شهرين وشرب خالد بن الوليد سيف الله المسلول السم من غير تغيره وقد جرى لغيره على يد الصحابة والتابعين ومن بعدهم مما لا يمكن انكارها لتواتر مجموعها

وقد سئل بعض الائمة الكبار عن من قال انى من كرامة الولى ان يقول للشئ كن فيكون **فجاب** هذا الامام بان ما قاله صحيح اذ الكرامة امر خارق للعادة يظهره الله على يد ولى معلوم انه افضل الله واشرف قدر يجرى اجراه على يد هذا الشخص كرامة له والدليل على ذلك ما صرح به الائمة ان ما جاز ان يكون معجزة لنبى جاز ان يكون كرامة لولى وانه لا فارق بينهما لا التحدى ودعوى المعارضة فمجموع الكرامة انى قدرة الله تعالى نعم من اراد استقلال الولى بذلك وانه لا مدخل لقدرة الله فهو كافر قطعا واحد من المسلمين يعتقد ذلك اعنى كون الولى يستقل بذلك فمن اعتقد فى احد من المسلمين انه يريد بذلك الاستقلال فهو ضال مضل فان الاصل حمل المسلمين على الصواب وهو لا يريد بذلك اصلا حاشا هم خصوصا ائمة الدين صرحوا كرامتهم فالتصريح بان من ذلك الاعتقاد عارفون محققون فلا تغتر بغيرهم قلته اصلا فقد وقع شئ يعنى كرامة حسا مشاهدة لا يمكن انكارها والدليل على ثبوتها بعد ما تم ايضا ما ورد فى الصحاح انه مر بقبر ثابت البنانى فوجده يصلى فى قبره وقد نقل ذلك الامام الشعرانى فى بعض كتبه وهو حجة ودليل ووقعت امور يعلمونها كذلك منها ما نقله بعض اكابر السادات الحنفية فى كرامات الامام الاعظم ابى حنيفة رضى الله عنه ان الخضر كان يذهب لقبره ويقرأ عليه الشريعة

ومنها ما نقله الشيخ عبد الوهاب الشعراني لما ذهب به شيخه الشناوي
الى ضريح سيدي احمد رضي الله في زبده سيدي احمد من القمر واخذ
العهد على سيدي عبد الوهاب وقال له الشناوي يكون نظرك ياسيدي
عليه ومنها ما حكاه الشعراني رضي الله عنه قال رضي الله عنه ذهبت لزيارة
الامام الشافعي فطلع من القبة الشريفة واجلسني بالقبة العامة بكار
رجالي عجب زرايبي وبطح في يراوانه وقال لي يا عبد الوهاب سهل فارملوك
الدنيا بحسرها هذه المعجزة معي وعد عالي ومنها امور كثيرة وقعت لهم
بعد الموت ومنها ما اخبر به سيدي عبد الوهاب وهو صحيح وامام حاشاه
من الكذب انه قال تخلفت سنة عن المولد الشريف الذي نعمل في كل سنة
لسيدي احمد لضعف قامري اذا انا بسيدي احمد واقف على بعثطة
بجريده خضرا ومعه سبعة سودان وقال لي يا عبد الوهاب انا تخلفت
عن مولد يحضره المصطفى والانبياء والاولياء من سائر الاقطار واشار بالجريدة
التي في يده فاذا الاكفان خارجة من صورها من السند والهند وقال وبالي
كلها لقيامه رضي الله عنه فقال يا عبد الوهاب انت احضر هكذا وقال ولكما
بكل هذين السبعين يانوبي باك وقال لسيدي عبد الوهاب رضي الله عنه
كل من يدعو بقصاده يا سيدي احمد فانه يدعو الناس بنفسه ومحبته
بالاساري اعني سيدي احمد بعد موته ما اجمع عليه واطبق عليه الجمع
الكثير المتواتر واخبر في من اثق به انه راى سيدا معتمدا وهو نازل يهوي
وقعد ثلاثة ايام مدهوشا لا يدري ان هو متمر بعد ان افاق قال النصارى
لما ضربوني اخذت ولدهم وقتلته فنادته باعلى صوتي ياسيدي احمد
يا بدوي اغثني فاذا بدمن الهوى التقمتني فما شعرت الا وانا في هذا
المكان ومعلوم ان هذا لا يكره من طبع على قلبه فراى الباطل حقا
وراى الحق باطلا لخساسة عقله وضلال فكره نعوذ بالله من زلة
عاقل تولت له نفسه الحقا وفكرة المختل المقصور عليه وضلال عقله
وقال في حق اولياء الله ما قال وقد قال صلى الله عليه وسلم في الحديث القدسي

المروية عن الله تعالى من ذا يوليا فقد اذنته بالحرب وذلك كناية عن
هلاكه والعياذ بالله وسقته وبعده عن الله وعن من اختارهم لنصرته
ونحشى ايضا على من والاهم او احبهم او اعتقدهم او تحدث
في قلبه ما طبع به على قلوبهم فيحب ضررهم في الله ومحا تبتهم لقوله تعالى
لا تجد قوما يؤمنون بالله ورسوله يوادون من حاد الله ورسوله والعبرة
بعموم اللفظ وان كانت الاية نزلت في سبب فصح الاستدلال لما في هذا
المعنى وانه يخشى على ذلك اعني بذل من انكر كرامات الاولياء احياء واموات
المقت والبعد عن الله تعالى بل يخشى عليه سوء الخاتمة واما قول صاحب
بدء الامالي رضي الله عنه كرامات الولي بدعة ردية فاجاب عنه رضي الله عنه
بان معنى كلامه ما قاله الائمة المحققون من الحنفية وغيرهم كلامه
باجوبة من جملتها وهو صحيح ان البرزخ في حكم الدنيا وانه ليس من امور الاخرة
كما صرح بذلك الحافظ في شرح البخاري فقال ان النصف الاول من الموقف
ملحق بالدنيا فالبرزخ الذي من جملتها انه تمر على وتوعيها بدار الدنيا تعلقهم
بالطريق الاولى وتوعيها بعد الموت تجرد الروح عن الهيكل الظلماني فيصير
التصرف للروح اقوى من الجسد معه لان الروح الانسي تعود الموت لها قوة
العلم وقوة التصرف وقوة التشكل خصوصا ارواحهم اعظم ممكنات حال انفكاك
بالجسم فلا يلتفت بصاحب بدء الامالي انه مخالف لاهل السنة بل هو على هدى
ونور من ربه وان كلامه في غاية الصحة من نور الله قلبه والهمه من كلامه
صاحب بدء الامالي انه لا يقول بكرامة الولي بعد الموت لانه لا يقول ذلك
الا من طبع على قلبه والعياذ بالله تعالى واعلم ان مما يجب اعتقاده على كل مكلف
ان الاوتاد والاقطاب والابدال وغيرهم موجودون وورد فيهم عدة احاديث ولا يعول
على من طعن فيها لان بعضها قوي يتعضد بما لبعض الحفاظ ان بعضها صحيح
وفي المواهب اللدنية وقد خص الله هذه الامة الشريفة بخصائص لم يؤتها امة
قبلها جرايان بها فيها سر والاخبار والاثار باطلاعه بذلك ثم قال في المواهب
اللدنية منها ان منهم اقطابا واوتادا وابجا وابدالا عن انس رضي الله عنه مرفوعا

الحمد

الى النبي صلى الله عليه وسلم الابدال اربعون رجلا واربعون امراة كلما مات رجل ابدل الله مكانه رجلا واذا ماتت امراة ابدل الله مكانها امراة رواه الخبر في الاوسط بلفظ تخلو الارض من اربعين رجلا مثل خليل الرحمن عليه السلام فبهم تسقون وبهم تنصرون ما مات منهم احد الا ابدل الله مكانه اخر هكذا في رسالة السلام ورواه ابن عدي بلفظ البدلاء اربعون انثى وخمسون بالشام وثمانية بمصر بالعراق كلما مات منهم واحد ابدل الله مكانه اخر فاذا اخترمهم الموت اتاهم قعقعة تلك تقوم الساعة وكان يقول في الخلية عن ابن عمر رفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم اخبار امتي في كل زمن خمسمائة ثلاثمائة اربعون فلا الجهلة يتقصون ولا الاربعون كلما مات رجل ابدل الله مكانه اخر وهم في الارض كثير وفي تاريخ بغداد للخطيب عن الكتاني رضي الله عنه قال النقباء ثلاثمائة والنجباء سبعون والبدلاء اربعون والاخيار سبعة والعمد اربعة والغوث واحد فسكن النقباء المغرب ومسكن النجباء مصر ومسكن الابدال الشام والاخيار سياحون في الارض والعمد في زواياها وسكن الغوث مكة فاذا عرضت الحاجة من امر العامة يتحمل فيها الغوث فان لم تستجب حينئذ عجاب دعوته انتهى وقال الحافظ ابن حجر الابدال وردت في عدة اخبار فيها ما هو صحيح واما القطب فورد في بعض الاثار واذا مات القطب جعل مكانه خيار الاربعة واذا مات احد الاربعة جعل مكانه خيار السبعين واذا مات احد السبعين جعل مكانه خيار الاربعين واذا مات احد من الاربعين جعل مكانه خيار الثلاثمائة واذا مات احد الثلاثمائة جعل مكانه خيار الصالحين فاذا اراد الله ان يقيم الساعة اماتهم اجمعين وضعر يرفع الله عز اسمه البلاء وينزل قطرا سما وفي السيرة الشامية قال الامام اليافعي في كتابه كفاية المعتقد وهكذا المتقدمون قال بعض العارفين الصالحون كثيرا لكن القطب لقوام لصلاح الناس في دينهم ودنياهم والنجباء في العدد اقل منهم وهم نازلون في الامصار العظام لا يكون في مصر منهم الا واحد بدور واحد فطوبى لبلدة كان فيها اثنان منهم والا فثلاثة واحد في اليمن

وواحد بالشام وواحد في المغرب وواحد في المشرق والله تعالى يدبر العالم في الافاق في الاربعة في اركان الدنيا كدوران الفلك في افق السما وقد شرحت احوال القطب وهو الغوث عن العامة والخاصة غيره من الحق عليه غيرانه يرى عالما جاهلا بل كلهم اخذ العهد من تارك اخذ اقرب بعيد مستهلا عسرا من خذل وكشف احوال الابدال والنجباء والنقباء وكشف احوال البدلاء الخاصة والعارفين وستر احوال الحجبة والنقباء عن العامة واسع بعضهم بعضا وتسفحال الصالحين العموم والخصوص ليقضي الله امرا كان مفعولا انتهت عبارة هذا الامام العارف بالله تعالى فاذا تبين لك هذا وتحققت كلا بل كلكم علام فيجب عليك اعتقاد ان اولياء الله موجود وذكر اسمائهم تحققه وانهم عرائس الملكة ولا يترك العرائس المحرومون الذين ضيع الله على قلوبهم نعوذ بالله من زلة عاقل يدري عواقب الامور ولم يأخذ العلم عن اهله ولا التصوف بعقله بل ضبط ضبطا عسرا وتركب من حيث نعوذ بالله من معضلات الدين ونعوذ بك من ان تحفنا بالعلل الخسيسة والخسران يا حنان يا منان يا سلطان يا ديان

فائدة نسأل الله حسنها اذا علمت ذلك وتحققت ما هنا فاعلم ان التصريف وفي حيا ومبنيا على مقتضى القدرة الازلية والعلم القديم بما هو تابع لتصريف المصطفى صلى الله عليه وسلم وباذنه وهو باذن الله فاذا كان كذلك فكل تصريف واقع في الكون فهو باذن المصطفى صلى الله عليه وسلم لانه عليه السلام ما كان وما يكون وذلك كما قال الجلال السيوطي ان الذي اراه ان جميع الشريف لا يخلو منه زمان ولا مكان لا محل لا الكون والعرش واللوح والكرسي والقلم والابحر والاسهل والاوعر والابرز والاقبر وان امتلاء الكون الاعلى به كامتلاء الكون الاسفل به وكما تلاقيره به فتجره معه في بره ما يخلو البيت فما يترك ربه تاما لا بساط يا فاعنه في درجة الوسيلة الا ترى ان الرائين له يقظة او منامات في قصي المغرب يوافقون امرائين له في ذلك

في تلك الساعة بعينها في اقصى المشرق كما قال العالم وليس على الله بمستنكر
ان يجمع العالم في واحد فان قال العاقل كيف يصح ان يحل جسم واحد في جميع
الاماكن فالجواب ان مركب على النبي صلى الله عليه وسلم فقد استحق العقاب
بابعد حد ومن احدث في امره الشريف ما ينسب منه فهو رد لما ذكرناه في هذا
الله تعالى يغير الاعلام ولا يتوقف في صحة ان شاء احد من اهل الافهام الا
الشاذ النادر من اهل الاوهام واصحاب الاوهام والاوهام واذا تم الاصلان
فسلم لذوات الابصار ومن حفظ حجة على من لم يحفظ على ان نقول
لا حول ان الاجمال ولا يصح قول الا بدليل قلنا على ذلك ادلة عقلية صحيحة
وبراهين وجودية قطعية معقلية فاما الدليل النقلي مما رويناه في عوالينا
الصحيحة ومسانيدنا الثابتة الرجيحة كما هو ثابت عند جميع الحفاظ وعند
جميع اهل المعاني انه صلى الله عليه وسلم ليلة اسري به راى اخاه موسى قائما
يصلي في قبره بجانبا في بيت المقدس وراه ايضا بين يديه وصلى موسى خلفه
وعقد به صلى الله عليه وسلم اخوة الانبياء فارقه وصعد النبي صلى الله عليه وسلم
الى السماء الرابعة فوجده فيها او في غيرها على ما روي وروي انه وجد آدم في
السماء الدنيا وعيسى في الثانية ويوسف في الثالثة وادريس في الرابعة وهارون
في الخامسة وموسى في السادسة وابراهيم في السابعة على انه يصح ان يكون راى
موسى فيهما جمعا بين الروايتين فاذا كان هذا لموسى صلى الله عليه وسلم وهو دون
نبينا صلى الله عليه وسلم في المرتبة فنبينا صلى الله عليه وسلم يكون موجودا في كل مكان
راى كونه مقيما بقبره اجذب واحق واحرى واولى لوجود موسى في السماء
الرابعة او السادسة مع ان نبينا صلى الله عليه وسلم فارقه في بيت المقدس
وفارقه في قبره حقيقة فاما يصلي لكن تخصص نبينا صلى الله عليه وسلم يمتاز
الكون به عن موسى وغيره لان نبينا صلى الله عليه وسلم تقرب وترقى ليلة
الاسرى الى ما لا قدر له لملك مقرب ولا نبي مرسل على الوصول الى حظيرة قدسه
مسند ولذلك تخلف رائض الملائكة جبريل عند سدرة المنتهى فتخلف يقوله
وما منا الا له مقام معلوم وتخلف ابراهيم في السماء السابعة وتخلف موسى

لعلت بالمدارس غير
مرت ما حل الاعتبار
لو ترد الهلال لاسم
ب واردت بالابصار

في الرابعة او السادسة الى غير ذلك من الادلة المتقنية على ذلك وكذلك
ما ثبت عندنا في عوالينا الصحيحة ومسانيدنا الثابتة الرجيحة كما هو
ثابت عند امام الائمة الحافظ الامام البخاري وغيره من ان الملكين قالوا لو
المقبور في قبره ما تقول في هذا الرجل ان اسم له شارة وهو هذا الاشارة به
الا الحاضر هذا هو الاصل في حقيقة معناه وقول بعض المحققين من
المحدثين يمكن ان يكون حاضرا ذهنا لا سبيل اليه انا نقول له ما الذي دعاك
الى هذا التجوز والعدول عن الحقيقة الى ذلك فوجب ان يكون حاضرا
بجسده الشريف ملازما له فاذا سير مائة الف الف الف في اي واحد
في وقت واحد كان عند كل منهم بجسده صلى الله عليه وسلم فثبت انه ولا بد
الكون وما يستدل به من البراهين على ذلك واندفاع الكون وانه
يتصرف فيها ان ربه ان يقال ان من الممكن المعقول المشاهد في
راي العين ان يجعل الله نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم كما كان
يجعل فيه البدر في الجدار الذي في قبره الذي في اقصى الارض من اقصى المغرب
الى اقصى المشرق وهو قمر واحد ونوره ملا الاكوان وكذلك عين الشمس والوجه
وبقيت الجمهور فانه قد اشترك في رويتها كل من كان على وجه الارض ان الله
قد جعل له حكما يقتضي ذلك فلا بدع ان يكون قبر النبي صلى الله عليه وسلم
بطيبة كذلك ولا غرو في ان يجعل الله شخص بيت بمنزلة غير طيبة ايضا
يرى فيها وشاهدا كذلك لكونه صلى الله عليه وسلم نور وذاته نور وصفاته
نور وجسمه نور وكل شخص يراه على شيء قريب منه فمن الناس المقربين اليه
من اجتماعه بالنبي صلى الله عليه وسلم بمصر مثلا اقوى من اجتماع بعض المحبين
به عند محل قبره او من الناس من حضورهم كالغيبة ومن الناس غيبتهم
احضر من الحضور راى ابي الحجر الطبري ابي يزيد البسطامي الحاج ثلاث
مرات لما لم يصر لمزيد القرب اهلا الا في المرة الثالثة قال رضي الله عنه
حججت ثلاث مرات فمن المرة الاولى رايت البيت ولم ار رب البيت وفي المرة
الثانية رايت رب البيت ولم ار البيت وفي المرة الثالثة لم ار البيت ولا رب

فكان الحاصل من مقالته ومن اعتبار حاله ان حجته الاولى من حج العوام في سائر العوام وان الثانية كانت في بداياته مقام الفنى ففنى عن رؤية كل محسوس فلم ير احدا حتى بالوجود من الله تعالى وهذا معنى قوله رأيت رب البيت والا فرؤية البيت يجوز ان يراه في الدنيا وكانت نفسه في هذه الحجة الثالثة ليست موجودة معه حتى يراه بها شيا ففنى في فنائه وقرب الحق تبارك وتعالى فناكليا واشار اليه المقال

فقد مثل هذا والغيب بحمل الحضور وقد دلت الادلة على ان الانبيا يسيرون في الكون هذا ما رويناه وفي كتاب الاعلام بحكم عيسى عليه السلام للجلال السيوطي ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يطوف بالبيت خفية قال فسلم على نبي في الهوى فسئل عن ذلك فقال رايت عيسى بن مريم يطوف بالبيت فسلم علي وسلمت عليه فاستدل الحافظ على ان عيسى كما قال الحافظ السيوطي والذهبي وغيرهما نبي ورسول ومحاب وانه افضل الصحابة وان الانبيا والمرسلين يسيرون في الكون لتعم بهم وبقع العباد وان النبي عليه السلام مدار العوالم كلها العلوية والسفلية لانه لولم يكن الامر كذلك لزم منه انه مني سار يصير قبره خاليا منه ويكون الزائر انما يزور الصريح فقط وهذا لا يقول به احد وايضا قوله عليه السلام من رآني في المنام فسيراني في اليقظة من اصح حديث واذل دليل واقوى برهان واثبت حجة على ذلك فكم راه في المشرق والمغرب كذلك وايضا ان يقضي معنى احديث على رؤيته في الاخرة لان سائر الامم تراه يوم يسير في الدنيا ومن لم يره وبالجملة والتفصيل فصوصي الله عليه وسلم موجود بين اظهرنا معنا وجسما وروحا وسرا وبرهانا وقد صرح الجلال السيوطي بان النبي صلى الله عليه وسلم يسير في الكون وان الجسم الشريف مقيم بالقبر المنور فلنا معنى كلام الجلال ومراده به تمييز نبينا محمد صلى الله عليه وسلم عن سائر الانبيا والمرسلين بخصوصية يستقيم لها المقصود في ذلك وهو المعنى الذي ذكرانفا

والاجتماع الانبيا مشاركون له في المشكل والمشاهد والظهور وتعدد الاشباح بل الامر كما قررنا يعلمون في حياتهم ذلك وفي موتهم بل روحانية المومنين بل وعامتهم الذين لا يشغلهم عن ذلك شاغل من مويقات الذنوب وعذاب الكروب وقد نقل ابن العنبر عن صاحب المزورزي انه تخلف عن حضور الجمعة فلما جا منزاره راى بعض اهل روحه وقد تشكلت وجلست على قبور بعضها واتم قالوا له ابطات عن صلاة الجمعة فقال هم المعروفون الجمعة قالوا نعم ونعرف ما يقول الطير في جو السما وفي هذا الباب من هذا القبيل ما لا يكاد يحصر بحيث قالوا ان الاموات يعلمون بالشي مما يجري حولهم

اعلم ان رؤية المصطفى مما اجمع عليها بنص الحديث منها قوله عليه السلام من رآني فقد رآني فان الشيطان لا يتمثل بي واختلف قول المري في النوم وانه الشريف بعينها او مثاله بعضهم صرح بالاول وبعضهم صرح بالثاني وبعضهم فصل وقال ان راه على صفته الحقيقية التي خلق عليها فهو انه والا فالمثال وامار وينه يقظة فمن حق ثابتة بالادلة من جماعة من اكابر الاولياء والصوفية منهم ما وقع للجلال السيوطي كان اذا وقف في حديث يسأله يقظة ويقول له انت يا شيخ اسمعه ومنها ما وقع للاستاذ ابي العباس المري انه قال لو غابت عني رؤية المصطفى طرفة عين ما عددت نفسي من المسلمين ومنها ما وقع لمحي الدين بن العربي انه قال لنا معاشر الصوفية نصلي وسلم عليه حتى يصير بحالة وبحالته ولكن ذكر الامام الشعراني انه لا يراه يقظة الا من اراه الله عليه سبعون الف حجاب والا فاكثر اه يقظة ابدا ورؤيته يقظة ممكنة غير مستحيلة انه عليه السلام حي الدارين ومالك الكونين وسرهم فلا يستبعد ذلك الا من طبع على قلبه وذلك اما بترفع الحجب بين الشخص وبينه حتى يراه في مكانه حيا محضا ظاهرا كما وقع في قبره واما بان يزوا الله من شاء من الورى كرامة لذلك الولي ورفع الموانع الحاجبة عن الرؤية او تكوين عليه السلام مثلا الكون نوره فاذا انفسح عن القلب ظلمة الراي ذلك النور المحمدي عذوه وخاطبه

وجالسه وهو عنده وهو جالس في مكانه وليس هذا بمستحيل ولا بعيد
اصلا ولا يحتاج لغيرة ولا لخصوص عيني صلاحا فيمن قال به وان جل
ناقلوه لان الاولياء احوال وكرامات خرجت عن دايرة العقل فلا يكرها
الا من لم تهتد عليه نحي انفه، نسال الله العظيم رب العرش العظيم
ان يحشرنا في زمرة ونحن نواهذا النبي الكريم بجاهه عند ربه، وان
يسلك بنا احسن المسالك وان يجعلنا من الامنين الذين لا خوف عليهم
ولا هم يحزنون، والحمد لله رب العالمين، سميتها فتح الاله المتعال
باثبات كرامات الاولياء في الحياة وبعد الانتقال
واسأله بها الصواب واليه
المرجع والمآب
والحمد لله وحده

كتاب شرح
مختصر السعد نفعنا
الله به امين

وقف
وحبس لله تعالى الامير عثمان تابع الامير محمد كتخدا
هذا الكتاب الشريف على طلبة العلم بالازهر
وجعل مقره في خزانة الشيخ بدوى الهيتمى
بجانة البسابشه وقفا صحيحا شرعيا
لا يغير ولا يبدل ولا يباع ولا يرهن فمن
بدله بعدما سمعه فانما اثمه على الذين
يبدلونه ان الله سميع عليم بخ في شهر صفر سنة ١٢٢٣